عند ناشئ لو صلناك به فقال انما استدخته الله لا للعطار فقال زين
العابدين رضي الله عنه انا اهل بيت اذا اوهبنا شيا لا نستعيده فقبلها
الفرزدق ثم هجا هشاما في الحبس فتعب فاخرجه وكان زين العابدين
من عظيم التجاوز والعفو والصفح حتى ان سبه رجل فتغافل عنه فقال
له اياك اعني فقال وعنك اعرض اشار الي اية خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وكان يقول ما يسرني بنصيبي من الذل حمر النعم
توفي وعمره سبع وخمسون سنة منها سنتان مع جده علي ثم عشر مع عمه
الحسن ثم احدى عشر مع ابيه الحسين يقال سمه الوليد بن عبد الملك
ودفن بالبقيع عند عمه الحسن عن احد عشر ذكرا واربع اناث وارثه
منهم علما وعبادة وزهادة ابو جعفر محمد الباقر سمي بذلك من
بقر الارض اي شقها واثار مخباتها ومكامنها فلذلك هو اظهر من مخبات
كنوز المعارف وحقايق الاحكام والحكم واللطايف ما لا يخفى الا على
منطمس البصيرة او فاسد الطوية والسريرة ومن ثم قيل فيه هو باقر
العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه صفا قلبه وزكى عمله وطهرت
نفسه وشرف خلقه وعمرت اوقاته بطاعة الله وله من الرسوخ في
مقامات العارفين ما تكل عنه السنة الواصفين وله كلمات كثيرة في
السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجالة وكفاه شرفا ان ابن المديني
روى عن جابر انه قال له وهو صغير رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسلم عليك فقيل له كيف ذلك فقال كنت جالسا عنده والحسين في

حجره

حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي اذا كان يوم
القيامة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد
اسمه محمد فان ادركته يا جابر فاقراه مني السلام توفي سنة سبع عشرة
ماية من ثمان وخمسين سنة مسموما كابيه وهو علوي من جهة
ابيه وامه ودفن ايضا في قبة الحسن والعباس بالبقيع وخلف ستة
اولاد افضلهم واكملهم جعفر الصادق ومن ثم كان خليفته
ووصيه نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر
صيته في جميع البلدان وروى عنه ايمة اكابر كيحيى ابن سعيد وابن
جريج ومالك والسفيانين وابي حنيفة وشعبة وايوب السختياني وامه
ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر كما مر وسعي به عند المنصور لما
حج فلما حضر الساعي به ليشهد قال له اتحلف قال نعم فحلف بالله العظيم
الى اخره فقال احلفه يا امير المومنين بما اراه فقال حلفه فقال له قل
برئت من حول الله وقوته والتجات الى حولي وقوتي لقد فعل جعفر
كذا وكذا فامتنع الرجل ثم حلف فما تم حتى مات مكانه فقال امير
المومنين لجعفر لا باس عليك انت المبرء الساحة المامون الغايلة
ثم انصرف فلحقه الربيع بجايزة حسنة وكسوة سنية وللحكاية
وقع نظير هذه الحكاية ليحيى ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى
ابن الحسن السبط فان مخاصمه زبيريا سعى به للرشيد فطلب تحليفه
فتلعثم فزبره الرشيد فتولى يحيى تحليفه بذلك فما اتم يمينه حتى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)